

## الحلقة العاشرة من شرح الأصول الثلاثة

خالد المصلح

قل هذه سبلي. ادعوا الى الله اه على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما من المشركين. الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلى  
واسلما على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد - 00:00:00  
بين الشيخ رحمة الله هذه هذه الايات فقال ومعنى قم فانذر ينذر عن الشرك ويدعو الى التوحيد. واعلم ان كل ما نهى عنه النبي صلى  
الله عليه وسلم فانه اما ان يكون شركا - 00:00:35

اما ان يكون سببا موصلا الى الشرك واما ان يكون نصا في التوحيد فالمعاصي التي نهى عنها الله سبحانه وتعالى مثل الغيبة على  
سبيل المثال هل هي شرك ليست شركا - 00:00:55

هل هي من اسباب الشرك هل هي من نواصص التوحيد؟ نعم وهذا يندرج تحته كل ذنب كل ذنب كل معصية  
فانها من نقص التوحيد ولذلك لما ذكر الله جل وعلا - 00:01:20

صرف السوء والفحشاء عن يوسف عليه السلام قال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين في قراءة المخلصين  
فالاخلاص وكمال التوحيد من اعظم اسباب انصراف الانسان عن المعاصي - 00:01:43

الدقيق منها والجنبين وقوله يدعو الى التوحيد يبيانيه وما يجب لله عز وجل منه و اسباب تحقيقه ويدعو اليها ايضا  
بيان عاقبة الموحدين فدعوة النبي صلى الله عليه وسلم دائرة على النهي عن الشرك والامر بالتوحيد - 00:02:11  
مع ان الشريعة جاءت باوامر كثيرة لكن كل هذه الاوامر تدور في فلك تحقيق التوحيد ولذلك قال ابن القيم رحمة الله القرآن كله امر  
بالتوحيد ونهي عن الشرك ويتبين ذلك ان القرآن جاء بالنهي عن الشرك. والامر بالتوحيد - 00:02:38

بيان عاقبة المشركين وبيان عاقبة الموحدين وبيان ما يتم به التوحيد ويكمel به التوحيد ولذلك كان التوحيد هو المحور الذي يدور  
عليه كتاب الله عز وجل ثم قال رحمة الله - 00:03:03

وربك فكبر عظمه بالتوحيد ولا شك ان اعظم ما يعظم به الرب سبحانه وتعالى التوحيد لان التوحيد فرع عن تعظيم الله وغايته  
ومحبة الله عز وجل ونهايتها. فالتوحيد يقوم على هذين - 00:03:21

الامرین على التعظیم وهو الذل لله جل وعلا والمحبة وبهما يحصل تمام التعظیم والتکبر لله جل وعلا وبقدر ما يحصل من النقص  
في هذین الرکین العظیمین للتوحید بقدر ما يحصل - 00:03:45

نقص التوحيد والخلال فيه قال وثيابك فطهر اي طهر اعمالك من الشرك فجعل الثياب معنى ثياب الاعمال واصل الاعمال اعمال القلوب  
فيجب تطهيره اعمال القلب من كل شرك وكفر وكذلك - 00:04:06

اعمال الجوارح ولذلك قال ابن القيم رحمة الله جمهور المفسرين من السلف على ان معنى قوله وثيابك فطهر اي وقلبك فطهر ويكون  
ذلك باصلاح العمل والخلق وكل المعنيين صحيح وظاهر - 00:04:34

قال والرجز فاهجر الرجز الاصنام والاصل في الرجز يطلق على النجاسات والمستقدرات. ولا شك ان الاصنام من النجاسات المعنوية  
كما قال الله سبحانه وتعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان - 00:04:55

فهي من النجاسات المعنوية التي يجب على المؤمن ان يتخلى عنها وان ينأى بنفسه عنها قال وهجرها اي هجر الاصنام تركها واهلها  
والبراءة منها واهلها. ان الهجر اصله الترك والمفارقة - 00:05:19

فامر الله عز وجل بالترك والمفارقة للاصنام وذلك بتركها وترك من يعظمه وبالبراءة منها والبراءة من اهلها توقيف المؤلف رحمة الله

عن بيان بقية الآيات لأن المقصود حصل فيما يستدله بالآيات - [00:05:50](#)  
الثلاث السابقة او الاربعة السابقة قم فانذر وربك فكبر وثيابك فظهر والرجز فاجر. واما قول ولا تمنن تستكتر فمعناه اي لا تعطي عطاء  
ترجو ان يهدى اليك او تعطى اكتر منه - [00:06:18](#)

وقيل في معناه لا تمنن تستكتر اي لا ترى ما تعلمه او ما تلقاه بسبب دعوتك الناس الى التوحيد شيئاً كبيراً فيحملك ذلك على  
اي شيء على الاستكثار من العمل يعني انك تتعاطم هذا العمل فتقصر عن الزيادة وعن آآآآ مزيد عمل - [00:06:35](#)  
هكذا قيل في في تفسير ولا تمنن ان تستكتر وكلاهما مع وكلاهما يصح تفسير الآيات به. قوله ولربك فاصبر امر الله عز وجل نبيه  
الصبر له وذلك بان يخلص صبره لله عز وجل. لان من الناس من يصبر لكن لا يستحضر - [00:07:02](#)

ان صبره لله عز وجل والمأمور به من الصبر هو الصبر لله عز وجل احتساباً قوله ولربك فاصبر ايصبر رغبة فيما عنده ورجاء ثوابه  
واعانته سبحانه وتعالى ثم قال رحمة الله واخذ على هذا اي على الدعوة الى التوحيد عشر سنين يدعو الى التوحيد. واخذ على هذا  
عشر سنين يدعو الى - [00:07:21](#)

وبعد العشر عرج به الى السماء وفرضت عليه الصلوات الخمس وهذا فيه انه لم يسبق هذا امر بالصلة وقد اختلف في وقت العروج  
هل كان قبل ثلاث سنوات او قبل سنتين او اكتر او اقل المهم انه في اخر - [00:07:49](#)

مدة اقامته في مكة صلى الله عليه وسلم ولا يفهم من قوله رحمة الله انه اقتصر في الدعوة الى التوحيد على العشر السنوات الاولى  
ثم انقطعت الدعوة هذا ليس مراداً ولم يقصد المؤلف رحمة الله. انما اراد بيان ان صلب ما كانوا يدعونا كان يدعونا اليه - [00:08:12](#)  
ويكرره على الناس طيلة العشر سنوات الاولى من الدعوة هي التوحيد فقط ومع ذلك كان يدعو صلى الله عليه وسلم الى صلة  
الارحام والى انواع من من الخير التي هي من مكملات التوحيد وهي من فضائل الاخلاق - [00:08:34](#)

لكن صلب الدعوة اصلها واساسها محور الخلاف مع المشركين هو دعوته صلى الله عليه وسلم الى عبادة الله وحده ولذلك لم ينكر  
اهل مكة عليه غير هذه الدعوة. اجعل الالهة الله واحداً؟ ان هذا لشيء عجاب. فانما استغربوا - [00:08:56](#)

وتعجبوا من هذه الدعوة لا من غيرها قال وفرضت عليه الصلوات الخمس والعروج بالنبي صلى الله عليه وسلم امر ثابت في سنة  
النبي صلى الله عليه وسلم. بل ودل عليه القرآن - [00:09:21](#)

فالعروج قد جاء ذكره في اول سورة النجم واما الاسراء فقد جاءه صريحاً واضحاً في اول سورةبني اسرائيل سورة الاسراء وقد  
عرج بروحه وجسده على الصحيح من اقوال اهل العلم - [00:09:41](#)

قال وفرضت عليه الصلوات الخمس يعني في وقت عروجه وذلك لشرفها وعظميتها مكانتها فان الله سبحانه وتعالى اختص هذه  
الفريضة دون غيرها بان باشر فرضها سبحانه وتعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم ولم - [00:10:01](#)

يجعل بينه وبين رسوله سفيراً او رسولاً من الملائكة قال وصلى في مكة ثلاثة سنين يعني هذه الصلوات المفروضة وبعدها امر  
بالهجرة الى المدينة وذلك انه صلى الله عليه وعلى الله وسلم تعذر عليه - [00:10:18](#)

دعوه الناس وحيل بينه وبين الدعوة الى التوحيد وحظرهم قومه ان يقتلوه. فلما سدت الطرق ووصدت الابواب. ولم يكن سبيل  
الى تبليغ دين الله عز وجل الا بالهجرة امره الله سبحانه وتعالى بالهجرة من مكة الى المدينة - [00:10:39](#)

نعم. والهجرة الانتقال من بلد الشرك الى بلد الاسلام. وهي فريضة على هذه الامة من بلد الشرك الى بلد وهي باقية الى ان تقوم الساعة  
والدليل قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة الظالمين انفسهم - [00:11:05](#)

قالوا فيما كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين في الارض. قالوا لم تكن ارض الله واسعة هاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساعتهم مصيرها.  
اля المستضعفين من الرجال والنساء والولدان. لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً - [00:11:29](#)

فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم. وكان الله عفواً غفوراً. وقول تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فایاً فاعبدون قال البغوي  
رحمة الله سبب نزول هذه الآية في المسلمين الذين في مكة لم يهاجروا. ناداه - [00:11:59](#)

الله باسم اليمان والدليل على الهجرة من السنة قوله صلى الله عليه وسلم لا تنقطع الهجرة حتى لا تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة

حتى تطلع الشمس من مغربها قوله رحمة الله والهجرة الانتقال من بلد الشرك الى بلد الاسلام - 00:12:30

هذا هو معناها في الاصطلاح هجرة في اصطلاح العلماء الانتقال من بلد الشرك الى بلد الاسلام وهي من حيث الاصل مشتقة من الهجر والهجر تقدم بيانه قبل قليل وانه ايش - 00:12:52

الترك والمفارقة ثم من هذا التعريف يتبيّن لنا ان البلاد تنقسم الى قسمين من حيث الجملة بلاد الشرك وبلاد اسلام وهي التي يتكلم عنها الفقهاء بقولهم دار الحرب نعم دار الكفر ودار الاسلام - 00:13:13

فما هي دار الكفر؟ وما هي دار الاسلام دار الكفر هي البلاد التي يغلب فيها اهل الكفر ودار الاسلام هي البلاد التي يغلب فيها اهل الاسلام هذا هو اجود ما قيل - 00:13:37

في بيان دار الكفر ودار الاسلام دار الكفر هي التي يغلب فيها اهل الكفر ودار الاسلام هي التي يغلب فيها اهل الاسلام وهناك من الدور ما يتعدّر وصفه بـ كفر او اسلام - 00:14:05

وهي الدور التي يختلط فيها المسلمين بالكافار اختلاطا لا يمكن ان يوصف المكان بـ انه دار كفر ولا يمكن ان يوصف بـ دار اسلام وهذا هذه الدار يعامل فيها الكافر بما يستحق والمسلم بما يستحق - 00:14:29

قال المؤلف رحمة الله والهجرة فريضة على هذه الامة من بلد الشرك الى بلد الاسلام فافادنا رحمة الله ان الهجرة واجبة على اهل الاسلام من بلد الشرك الى بلد الاسلام - 00:14:58

واعلم ان الهجرة منها ما هو واجب ومنها ما هو مستحب الهجرة الواجبة هي في حق من لم يستطع ان يقوم بشعائر الدين يعني المسلم الذي في بلاد الكفر ولا يتمكن من اظهار دينه - 00:15:21

فانه يجب عليه ان يهاجر ان استطاع ففهمنا ان الهجرة الواجبة لها شرطان الشرط الاول عدم التمكن من اظهار شاعر الدين ما يستطيع ان يقيم دينه. الشرط الثاني ان يكون مستطينا - 00:15:46

وهذا سيبتبيّن من الآية والدليل الذي ساقه المؤلف رحمة الله اما الهجرة المستحبة فهي الهجرة من المكان الذي ينقص فيه دين الانسان ينقص ويتمكن من اظهار الدين والقيام شعائره لكن ينقص - 00:16:11

دينه في هذا المكان الهجرة في الهجرة عن مثل هذا المكان حكمها ايش الاستحباب سواء كانت دار كفر او كانت دار فسق هذا من حيث الاصل في تقسيم الهجرة الى واجبة ومستحبة - 00:16:38

قال رحمة الله وهي باقية الاشارة الى اي شيء؟ الى الهجرة باقية الى ان تقوم الساعة الى ان تقوم الساعة وذلك لما سيدركه من دليل في قوله لا تنتقطع لا تنتقطع الهجرة حتى تنتقطع النوبة. وهذا يفيد استمرار الهجرة - 00:17:00

استدل رحمة الله على وجوب الهجرة قال والدليل قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم باي شيء وظلموا انفسهم بالبقاء بين ظهري المشركين مع امكان الهجرة وتعذر اقامة الدين - 00:17:24

قالوا فيم كنت؟ قالوا كنا مستضعفين في الارض فاذا كانوا مستضعفين في الارض هذا يفيينا انهم لا يتمكنون من اي شيء من اظهار شاعر الدين قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها - 00:17:52

هذا جواب الملائكة على اعتذارهم في انهم مستضعفون قال فاولئك مأواهم جهنم وساعت مصيرا هذا حكم الله فيهم مأواهم اي مصيرهم وما لهم جهنم وساعت مصيرا اعوذ بالله منها ثم استثنى - 00:18:10

فالا المستضعفين ثم بين من هو؟ من هم؟ وهذا فيه الدليل على الشرط الثاني وهو؟ القدرة على الهجرة. الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا - 00:18:33

فهم لا يستطيعون التخلص من هذا المستضعف الذي هم فيه ولا سبيل لهم الى الوصول الى المسلمين اما بضعفهم او اكرافهم على الاقامة بين المشركين او غير ذلك مما يتحقق هذا الوصف فيهم انهم لا يستطيعون حيلة - 00:18:55

يتخلصون بها من سلط الكفار ولا يهتدون سبيلا يصلون به الى المسلمين قال فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا وهذا وعد من الله عز وجل بالعفو عن هؤلاء - 00:19:22

لعدتهم بعدم الاستطاعة ثم قال وقوله يعني في الدليل على وجوب الهجرة يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاي اي فاعبدون ان ارضي واسعة فاي اي فاعبدون امر الله عز وجل - [00:19:41](#)

هنا بالهجرة اذا تغدر اقامة العبادة في مكان ان يهاجر الى ارض الله الواسعة ليتحقق العبادة. قال البغوي رحمه الله سبب نزول هذه الآية في المسلمين الذين في مكة لم يهاجروا ناداهم باسم الايمان - [00:20:04](#)

وفهمنا من هذا ان ترك الهجرة كفر او ليس بکفر ترك الهجرة مع القدرة عليها ليس بکفر انما هو من المعاصي قوله فما فاولك مأواهم جهنم وساعت مصيرا هذه هذه عقوبة وليس جهنم - [00:20:24](#)

التي يخلد فيها اهلها نعم. قال والدليل على الهجرة من السنة قوله لا تقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها وعن ذلك لا ينفع نفسها ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا - [00:20:44](#)

وهذا دليل استمرار الهجرة طيب هذا الحديث كيف يتفق مع قول النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين لا هجرة بعد الفتح وانما جهاد ونية او ولكن جهاد ونية - [00:21:11](#)

يتفق ان الهجرة المنفية في في حديث الصحيحين هي الهجرة المعهودة في زمانه وهي الهجرة من مكة الى المدينة وذلك ان انه بالفتح تحولت مكة من من كونها دار کفر الى دار اسلام - [00:21:26](#)

ولما صارت دار الاسلام انتهى وجوب الهجرة منها او استحباب الهجرة منها وكذلك بقية الجهات في الجزيرة بالفتح سلمت للنبي صلى الله عليه وسلم واتى الوفود اليه صلى الله عليه وسلم مقررين - [00:21:52](#)

بدعوته مستسلمين له صلى الله عليه وسلم فقال لا هجرة بعد الفتح واما الهجرة من بلد الشرك الى بلد الاسلام فهي مستمرة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة. وللعموم في قوله يا عبادي الذين - [00:22:22](#)

امنوا ان ارضي واسعة وكذلك العموم في ايات سورة النساء نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:22:39](#)